النعام من الطيور كبيرة الحجم التى لا تستطيع الطيران ، ولكنها تعيش فى صحبة الحيوانات المفترسة معتمدة على ما وهبها الله تعالى من مقدرة على سرعة العدو والتى تمكنها من أن تحمى نفسها من المهاجمين ، حيث تبلغ سرعتها حوالى ٦٠ كيلومترًا فى الساعة ، وخطوتها الواحدة تصل إلى ٥ أمتار ..

ويساعد الطائر على سرعته العالية وجود أصبعين كبيرين يعتبران بمثابة حافرين .

ويمكن تمييز الذكر بلون ريشه الأسود ، بينما ينتشر الريش الأبيض فى جناحيه وذيله ..

أما الأنثى فيمكن التعرف عليها بلون ريشها الرمادى ، ويحتفظ الذكر فى معيشته الاجتماعية بثلاث أو أربع إناث ، تضع كلها بيضها الملقح فى عش واحد ..

ومنذ عرف الإنسان النعام فإن اهتمامه به كان مقصورا على استخدام ريشه المميز الذى تنتج النعامة منه كمية تبلغ نحو ٢ كيلوجرام.

ونظرا لأن طائر النعام من الطيور الآكلة للعشب وليس من الطيور الجارحة التى تأكل اللحم أو الجيفة ، فقد لفت ذلك نظر المربين إلى لحمه ومدى حلاوة طعمه . وانخفاض كبير فى نسبة الدهون به (يحتوى على ٠,٥ ٪ من الدهون) وبذلك تميز لحمه عن اللحوم الحمراء الأخرى بانخفاض الدهون والكوليسترول بما يجعل الطلب العالمى عليه يتزايد بشدة يوما بعد يوم .

ونظرا لما توليه وزارة الزراعة فى مصر من اهتمام وتشجيع لكل مجال جديد فى الاستثمار الزراعى فقد بدأت مشروعات النعام فى مصر والمنطقة العربية تأخذ وضعا جديدا على ساحة الاستثمار ورؤية واعدة بنجاح الاستثمار فى مجال تربية

النعام ، حيث تتوافر الظروف الطبيعية المناسبة لهذا النوع من الطيور كأحد مشروعات الأمن الغذائى فى مصر ، إضافة جديدة للسوق الزراعية المصرية المحلية وللتصدير خاصة وأن الأسواق موجودة والطلب الحالى على المنتجات متوافر .

والمثال الواضح على نجاح السوق التصديرية لمنتجات النعام من الريش واللحوم والجلد ، هو ما تقوم به إحدى الدول ، حيث تصدر ما قيمته ٢٠٠ مليون دولار سنويا من لحم النعام فقط .. وتستورد مصر منها ريش النعام . بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من الصناعات القائمة على مستخرجات الطيور مثل الجلد والريش والزيوت والعظام والمخلفات ، فهو يتميز بتعدد منتجاته التى يمكن بيعها فلا يعتمد على منتج واحد ويمتاز بجدوى اقتصادية ممتازة.

وكما عودنا القارئ فى دار« **ابن سينا**» على تقديم الجديد دائما فى مجال الزراعة ، فقد كان لنا السبق بتقديم هذه المعلومة فى عجالة لكل مستثمر فى مجال تربية وإكثار النعام .

المهندس

محمد أحمد الحسينى

بدأت تربية النعام فى مصر من آلاف السنين ، حيث كان يربى أيام الفراعنة فى المعابد ، ويقوم بتربيته الكهنة ، حيث كان لحم النعام مقصورا على الكهنة فقط. واستخدم الريش فى الكتابة حيث أطلقوا على ريش النعام : الحق والعدل.

وقد برهنت نقوش الفراعنة أن نشأة النعام الأولى كانت فى بلاد النوبة وبالتحديد فى مناطق توشكى وجنوب أسوان .

وقد ظهرت الملكة نفرتارى إحدى أجمل وأشهر الملكات فى التاريخ وهى تزين رأسها بريش النعام .

وفى العصر الحديث تشير الدلائل إلى بداية التربية كنشاط أو حرفة جديدة للطيور الأليفة من النعام خلال عام ١٨٦٣ فى شمال إفريقيا ، وخصوصا المساحات الصحراوية المتسعة والمفتوحة أو البلاد شبه الصحراوية ، كما كانت تنتشر فى بلاد العرب وسوريا ، وقد أطلق العرب على النعام: «**الجمل الطائر**» كما يظهر من اسمه العلمى Struthio Camelus.

وقد ظلت مصر أحد المصادر الرئيسية لإنتاج ريش النعام ، والذى كان يصدر أساسا إلى لندن وباريس ونيويورك ..

وفى النصف الثانى للقرن التاسع عشر زادت شحنات النعام من أماكن معيشتها الطبيعية فى إفريقيا إلى أستراليا ونيوزيلنده وأوروبا وجنوب أمريكا .

وقبل عام ١٩١٠ كان هناك أكثر من ٢٠ ألف طائر نعام مستأنس فى هذه البلاد . ومع زيادة تصدير النعام عن طريق الصيادين فى المناطق الطبيعية فى

إفريقيا وخوفا من انقراضه بدأ الاهتمام باستئناس وتربية النعام فى مزارع ، وفرض الضرائب على الصادرات من النعام وبيض النعام .

وخلال هذه الفترة كان الاعتماد فى تربية النعام لإنتاج الريش المميز بين ريش الطيور الأخرى والذى يصل إنتاج النعامة الواحدة منه حوالى ٢ كيلو جرام ريش . وظل الاهتمام بريش النعام حتى القرن الحالى فى عام ١٩٦٣ حيث بدأ الاهتمام بلحوم الطائر ، وباقى مكونات النعام .

وبدأت جنوب إفريقيا تشكل المركز الرئيسى لإنتاج ريش النعام فى العالم حيث بدأ إنتاج النعام فى شكل مزارع منظمة استخدمت فيها الأساليب الحديثة.عن طريق برامج التربية المنظمة مع استخدام سلالات النعام التى تم استيرادها من شمال إفريقيا وخلطها مع النعام المحلى .

ويعتبر أرثر دوجلاس (١٨٦٣) أول من استطاع عمل حاضن صناعى للبيض... ساهم فى زيادة أعداد الطيور ونمو هذه الحرفة بسرعة بناء على الإحصائيات فى هذا الوقت ..

ففى عام ١٨٦٥ كان عدد طيور النعام المستأنس ٨٠ طائراً .

وفى عام ١٨٧٥ كان عدد طيور النعام المستأنس المرباة ٣٢٢٤٧ طائراً

وفى عام ١٨٩٥ كان عدد طيور النعام المستأنس المرباة ٢٥٣٤٦٣ طائراً .

وخلال الفترة من عام ١٨٨٩ ـ ١٨٩٠ انتشر وباء شديد أدى الى نفوق العديد من الطيور .

وأمكن عن طريق التربية والتهجين الحصول على أنواع ممتازة من الريش ، تتفوق على الأنواع البرية عن طريق التحسين والاختيار الدقيق لنوعية الريش .

وفى عام ١٩١٠ أعلن Duerden أن الاهتمام بالغذاء مع الإدارة السليمة والانتخاب فى التربية يؤدى إلى الحصول على ريش أفضل .

وفى عام١٩١٣ كان ريش النعام هو الرابع فى أهم صادرات جنوب إفريقيا بعد الذهب والماس والصوف ـ وفى العام التالى تدهورت هذه المهنة وقلت أعداد النعـام من مليـون فى عـام ١٩١٤ الى أقل من ٤٠٠٠٠٠ فى عـام ١٩١٦ وحوالى ٢٣٥٢٨ فى عام ١٩٣٠ .

وخلال هذه الفترة تخلصت العديد من المزارع من نعامها وخاصة خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية .. باستثناء إحدى المزارع فى جنوب إفريقيا والتى احتفظت بالطيور بحالة جيدة أملا فى انتعاش هذه المهنة من جديد .

وفى عام ١٩٢٥ تكون اتحاد تعاونى يسمى : « اتحاد مزارع النعام لجنوب إفريقيا » وعمل هذا الاتحاد على تنظيم الأسعار الداخلية وتنظيم السوق وعمل على تشجيع هذه المزارع والتى بدأت فى الانتعاش من جديد ، خاصة بسن القوانين المنظمة لإنتاج النعام ..

وفى عام ١٩٦٣ بدأت بعض المزارع فى الاستفادة من لحم النعام ، بعمل لحم قديد (لحم مجفف) – وزاد الطلب بسرعة على اللحم القديد للنعام وفى هذه الأثناء أقيم أول مجزر للنعام ليس فقط لاستثمار لحمه ، وإنما لاستغلال جلد النعام الذى تبين أنه من أجود أنواع الجلود وأغلاها – حيث تنتج النعامة مساحة من الجلد تتراوح ما بين ١٢و ١٦ قدما مربعا .. وفى عام ١٩٧٠ قامت الجمعية التعاونية ببناء مدبغة ، وفى نفس العام فى شهر أغسطس تم استخدام كل الجلد ثم دباغته وتلوينه من أجل السوق المحلى والأسواق الخارجية ، واليوم حوالى ٨٥٪ من كل الجلد يصدر للخارج من جنوب إفريقيا .

ورغم احتكار دولة جنوب إفريقيا لصناعة تربية النعام منذ حوالى ١٥٠ عاما ولازالت المصدر الرئيسى لمنتاجات النعام من اللحم والجلد والريش والبيض للتفريخ – إلا أنه بدأ مؤخرا الاهتمام العالمى بإقامة مزارع للنعام ببعض الدول

الأخرى كالولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وبعض البلاد العربية التى يناسبها الجو الصحراوى مما يساعد على نجاح تربيته مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت .

ونظرا لما تشير إليه التقارير من ارتفاع معدل العائد على الاستثمار بالمقارنة بالمشروعات الزراعية الأخرى البديلة ، فقد صاحب هذا التوسع فى صناعة تربية النعام الاهتمام باتباع أساليب علمية حديثة ونظم متطورة لإدارة المزارع . أمكن عن طريقها الاهتمام بعدة نواحى رئيسية منها :

١ – ضبط معدلات التغذية مع معدلات النمو لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الأعلاف – خاصة وأن التغذية فى مزارع النعام تشكل نسبة عالية من التكاليف فلابد من تقليل هذا البند فى إدارة المزرعة ولكن ليس على حساب اتزان العليقة لتحصل على الأوزان والصفات المطلوبة .

٢ – التعرف بدقة على الأمراض والمشاكل البيئية التى تتعرض لها هذه الطيور مع إعداد برامج للوقاية الطبية خاصة وأن أسعار الطيور البالغة مرتفعة جدا فى السوق وأى إصابة فى الأعمار المختلفة تحقق خسائر كبيرة للمزرعة .